Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 30/ No. 10/ 2022 المجلد 30/ العدد 10/ 2022

الشعر العادي في العصر الوسيط: انحسار المركزيات الشعرية وصعود الهامش اليومي

هادي علي هادي
قسم اللغة العربية /كلية الآداب/جامعة بابل
Hadi.ali@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 16/ 8/2022 **تاريخ قبول النشر: 25 / 8 /2022** **تاريخ نشر البحث: 16/10/ 2022**

المستخلص:

يحاول هذا البحث رصد الاشكالية الفنية لشعر العصر الوسيط وتموضعه من الناحية الفنية ضمن السيرورة التطورية لشعر العصر الوسيط، وهل كان هذا الشعر امتدادا متطورا للشعر العربي في العصور السابقة، ام انه يمثل حالة من النكوص والتداعي ونوعا من اعادة الانتاج المشوهة لنتاجات العصور الذهبية للثقافة العربية، وهل الفنون المستحدثة تمثل تطورا وانبثاقا جديدا أو لا.

الكلمات الدالة: الشعر العادي، العصر الوسيط، الشعرية، الفنون المستحدثة

The Verse of the Medieval Age: The Decline of Poetic Centralization and the Rise of the Daily Marginal

Hadi Ali Hadi
Department of Arabic language/ Babylon University/ College of Arts

Conclusion:

This research attempts to monitor the technical problematic of medieval poetry and its technical position within the evolutionary process of medieval poetry. Does the newly developed arts represent a new development and emergence or not?

Keywords: Ordinary poetry, medieval period, poetic , modern arts

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

تنبني نظريات الشعرية على محاولة الوصول إلى مجموعة الاسس والمبادئ العامة التي تميز الشعر عن غيره من مستويات وانواع الكلام العادي، وقوانين الشعرية هي تلك القوانين التي تجعل من الكلام شعرا، وبهذا يصبح لزاما اتصاف الشعر بصفة مضادة تماما للشعرية في حال عدم تواجد هذه المبادئ فيه، إلا ان عدم انسجامه مع مبادئ الشعرية لا يمنع من تسميته شعرا باعتبار انتمائه إلى هذا الجنس و اعتبار اتصافه بمجموعة من المواصفات الفنية والشكلية المائزة التي يضفي وجودها نوعا من التوصيف المبدئي بالشعرية. أتحدث هنا –على مستوى الشعر العربي– عن الوزن والقافية؛ عن الاطار الشكلي الذي يمنح الكلام صفة الشعر ولو شكلا؛ لذلك اذهب إلى استعمال مصطلح الشعر العادي لتوصيف ظاهرة الشعر في العصر الوسيط؛ فهو– الشعر العربي في العصر الوسيط– يتمسك بالأسس الشكلية للقصيدة العربية – العمود والوزن والتقفية– إلا أنه واقع في شرك العادي إلى حد الابتذال أحيانا في إنتاج وتكوين الصور الشعرية .

أمارات التغيير في قصيدة العصر الوسيط :

لقد كان للتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية أثر سقوط بغداد بيد المغول الدور الكبير في تغيير توجهات الشعراء العرب وتغيير المنظومة الفكرية واللغوية الأساسية للشعر والثقافة العربيتين ...ان مستوى الصدمة التي تسبب بها الغزو المغولي أدى إلى حدوث هزات نوعية كبيرة على مستوى الوعي والممارسة الفكرية أرخت بظلالها على اللغة أولا وعلى الممارسة الثقافية بعامة – الشعر على وجه الخصوص– باعتباره واحدا من اهم اوجه النشاط الثقافي عند العرب في مختلف العصور والأزمنة.. يقول ابن الأثير مصورا حجم الخراب والفاجعة التي حلت أثر غزو المغول في أحداث سنة 617هـ ذكر خروج التتر إلى بلاد المسلمين" لقد بقيتُ عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها، كارها لذكرها ...ومن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ومن ذا الذي يهون عليه ذلك؟ فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل حدوثها وكنت نسيا منسيا"[1: ج358/12].

تعبر المقولة أعلاه عن حجم المأساة التي ألمّت ببغداد آنذاك؛ الأمر الذي أرخى بظلاله على مختلف اصعدة الحياة...حتى أن الباحثين رصدوا التحولات التي طرأت على مستويات الاستعمال اللغوي بشكل عام والأدبي بشكل خاص؛ فاللغة "تتسع وتتكمش على قدر المعطى الحضاري– الاقتصادي في مرحلة تاريخية معينة،...وبقدر الحاجة التي يمليها التطور في وقت ما تتكامل اللغة وتنضج من أجل أن توفر أداة التعبير عن مستلزمات الوقت. وبالمستوى نفسه يمكن القول إن المجتمع الذي يشهد هبوطا في القوى المنتجة وتدهورا لاحقا في تكويناته الثقافية الحضارية لابد أن يواجه أزمة لغة تتناسب مع حالة الركود التي يعانيها" [9:2] إن حالة الركود هذه أدت إلى تقليص المساحات التي كانت تتحرك ضمنها اللغة بعامة واللغة الأدبية على وجه الخصوص.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن حالة الركود في الحياة العامة لم تقتصر على هذا المستوى أي مستوى الحياة والعيش اليومي بل شهدت نوعا من التمدد إلى مختلف الجوانب الثقافية والفكرية في المجتمع وسنقتصر هنا على بيان دور حالة الركود هذه على الشاعر تحديدا.

لقد أدى تقلص مدارات اللغة تبعا لضيق مستويات العيش وآفاقه إلى تقليص الخيارات المتاحة للشعراء..الأمر الذي تسبب بضعف التجربة الشعرية في العصر الوسيط بعامة... فنجد أنفسنا لزاما لذلك أمام انحسار التجاب الشعرية المجددة لصالح المد التقليدي الذي لم يتجاوز مستوى اعادة انتاج التجارب الشعرية القديمة الرصينة بدورها ولكنه كان انتاجا غير مجدٍ إن لم يكن مشوَّها أحيانا يعكس هشاشة الوعي وضعف المواهب الأدبية وضيق الممارسة الثقافية.

انحسار المركزيات الشعرية:

اعتاد الأدباء العرب على العمل في ظل الخلفاء والمتنفذين وكبار القوم؛ حتى أن النشاط الأدبي كان خدنا للنشاط السياسي. فقد دأب معظم الخلفاء العرب على رعاية وحماية الأدباء والشعراء ومحاولة الاستفادة من قدرتهم الكبيرة على التأثير في النفوس؛ وهو أمر استمر طيلة عصور الثقافة العربية ابتداء من العصر الجاهلي مرورا بحكاية المتنبي مع الحمداني وكافور الاخشيدي على سبيل التمثيل لا الحصر.

على أن دور الخلفاء العرب تجاوز مجرد التناول السلبي للقصيدة العربية إلى إبداء الرأي وتحديد الاصلح من وجهة نظر الخلفاء أحيانا..الأمر الذي يوحي بدور كانت السياسة تضطلع به في سيرورة الفنون العربية وهو أمر لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى تفضيل مذهب أو تيار فكري معين على غيره كما حدث مع اعتناق المأمون العباسي لمذهب الاعتزال.....لكن التغيرات السياسية التي طرأت على المنطقة العربية بعد سقوط الدولة العباسية على يد المغول في 656 هـ أدت إلى تغيرات كبيرة في الواقع السياسي.. وتسببت بانحلال السلطة المركزية للخلافة العباسية الأمر الذي افسح مجالا للشعراء للتعبير عن مواقف فردية والتحرر بشكل كامل من ضغط الجماعة والتفكير الجماعي ما حدا بالشعراء إلى التعبير عن موضوعات بسيطة وعادية لم تكن تعد سابقا مواضيع شعرية.

إن الخروج من البلاط إلى الشارع؛ إلى الحياة العامة هو ما حدا بالشعراء إلى تتبع موضوعات جديدة في هذا العصر مثل وصف الأثاث المنزلي والحالة الاقتصادية والاجتماعية ومستوى الفقر...الخ.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن "الشعر التقليدي حافظ لدى معظم الشعراء على طابعه المأثور، لكن المعاني تطورت مع الزمن لتبدل الاحوال وتباين الاقاليم، إضافة إلى الأحداث الكبرى التي أدخلت كثيرا من المعاني الجديدة نتيجة للحروب والغزوات" [401:3] إلا أن هذا الشعر شهد نوعا من التغيرات التي ظهرت آثارها لاسيما على الصعيد الشكلي في أغلب الأحيان فقد ظهرت مذاهب في هذا العصر مثل "مذهب التورية والانسجام ومذهب التطبيق التجنيس ومذهب الفنون الشعرية المستحدثة " [401:3].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تمظهرات العادي في الموضوعات الشعرية:

لقد مر الشعر العربي بمرحلة جديدة كليا في هذا العصر تنزّل فيها من عليائه...تناول فيها الشعراء موضوعات لم تكن معهودة.. موضوعات هي من ضمن المتناول اليومي الذي لم تكن تعد من الشعر في المراحل السابقة على هذه المدة مثل:

وصف الحشيش: لقد شاع في هذا العصر وصف الحشيش وهو أمر جديد نسبيا على الذائقة العشرية العربية لان الشائع هو وصف الخمر.. ومن أمثلته قول الشاعر أحمد بن يوسف [4:ج36/23]:

في خمار الحشيش معنى مرامي يا أهَيْل العقول والإفهامِ
حرّموها من غير عقلٍ ونقلٍ وحرامٌ تحريمُ غيرُ الحرامِ

إن وصف الحشيش يمكن عده نوعا من الموضوعات التي تشهد على تعاطي الشعراء مع مستويات الحياة العادية غير المألوفة ...ومن ذلك أيضا قول الشاعر [5:153]:

هذا الفقيرُ الذي تراهُ كالفرخِ مُلقىً بِغيرِ ريشِ
قد قتلتهُ الحشيشةُ سُكرًا والقتل من عادةِ الحشيشِ

إن تعاطي الشعراء مع موضوعة الحشيش يعد خروجا على موضوعات الشعر العربي التقليدية وهو وإن عُد من ناحية ما تجديدا إلا أنه تناول لموضوعات عادية تصنف على أنها أقل منزلة وادنى مرتبة وقد تعد– إلى حد ما – شاهدا على المستوى العادي والمتخاذل الذي بلغه الشعر في هذا العصر في أحيان كثيرة ...إذ إن موضوعة الحشيش في الشعر العربي لا تقرب اطلاقا من موضوعة الخمر ولا تمت إليها بصلة ..فهما وإن كانا مشتركين في العاقبة النهائية وهي بلوغ السكر والنشوة إلا أن الخمر لطالما عومل على أنه شراب له اهمية كبيرة ومنزلة عالية .. حتى امتد ذلك إلى انماط تعاطيه وطرائق شربه التي كانت تشهد تحديثا وتطويرا مستمرا بخلاف الحشيش الذي كان ينظر اليه على أنه حدث هامشي ...فالمرويات التاريخية حافلة بأخبار الخلفاء والشعراء ومجالسهم ومعاقرتهم للخمر؛ ولم يجد المؤرخون غضاضة من تناول أخبار الخمر؛ ولكن الحشيشة لم تظهر إلى السطح إلا في هذا العصور تحديدا الأمر الذي يدعم ادعاءنا بأن تناولها شعرا هو من باب نزول الشعر إلى مستوى عادي وهامشي.

إلى ذلك يتبدى موضوع وصف الحياة العامة والخاصة للشعراء ووصف بيوتهم واثاثهم المنزلي الخاص باعتباره واحدا من مظاهر الشعر العادي في هذه المدة ..فهذا أبو الحسين الجزار يقول:[6:401]

قسما بلوحِ الخبرِ عندَ خروجهِ من فرنِهِ ولهُ الغداة بخارُ
ورغايف منهُ تروقكَ وهي في سُحبِ الثفالِ كأنها أقمارُ
من كل مصقولِ السّوالفِ أحمرِ الـ ـخدينِ للشونيز فيه عِذارُ

تنقل هذه الأبيات صورة عن نوع من الممارسة الشعرية سادت في العصر الوسيط؛ تتمثل هذه الممارسة في استعمال الشعر من حيث هو وسيلة تعبيرية فقط وأعني بقولي فقط أي أن يستعمل الشعر ضمن هذا المستوى كآلية للتعبير عن محتوى أو وقائع معينة دون الاعتناء بالجانب الفني والإبداعي ودون الركون إلى العمل على تعميق التجربة الشعرية من لدن الشاعر نفسه ...فقد ارتضى الشعراء ببساطة التعبير وعدم نضج التجربة، وارتاحوا لهذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المستوى في ظاهرة تكشف عن تفشي الكسل بين طبقات المجتمع حد وصوله إلى مثقفيه. بله أن الشعر لم يقتصر على طبقة الشعراء فقط بل تحوّل إلى كلام موزون يجتره العامة ويركبون اوزانه وقوافيه في خلواتهم مع أصحابهم للتفكُّه والتندر حتى برز طيف واسع من الشعر في هذا العصر وهو شعر الفكاهة ؛يُنظر:[6: 398-402] يكشف هذه الحقيقة أيما كشف.

وفي شعر العصر الوسيط العديد من أمثلة هذا الشعر وقد اصطلح عليه الدكتور ياسين الأيوبي بشعر الأوصاف الجامدة مثل وصف إبريق الفخار والقناديل والشمع وأعواد الطرب وما إلى ذلك يُنظر: [215:7] من ذلك قول الشاعر في وصف شمعة :[220:7]

وأنيسةٍ باتت تساهرُ مقلتي ... تبكي وتوْري فِعْلَ صَبٍّ عاشقِ
سرقت دموعي والتهابَ جوانحي ... فغدا لها بالقط حدُ السّارقِ

إن هذه الابيات وان كانت ذات موضوع لطيف يكشف عن رهافة حس وشعور إلا أنها تكشف عن هيمنة الاهتمام اليومي على تفكير الشاعر, وقريب منه قول الشاعر صفي الدين الحلي: [269:8]

وعودٍ بهِ عادَ السرور لأنّهُ ... حوى اللهوَ قِدمًا وهو ريّانُ ناعمُ
يغرِّبُ في تغريدهِ، فكأنّهُ ... يُعيدُ لنا مَا لقنتهُ الحمائمُ

يندرج وصف العود ضمن وصف العاديات واليوميات الحياتية إلا أن آلة العود لها حضور قديم في الشعر العربي وهو ما يميزها ربما عن غيرها من الأدوات الموصوفة والوارد ذكرها في شعر هذه المدة.

الشعر العادي واستقلال الشكل التعبيري: الفنون الشعرية المستحدثة :

على الرغم من صلاحية الشكل التقليدي للقصيدة العربية إلا أن شعراء العصر الوسيط طوروا اساليب شعرية صارت تعرف فيما بعد بالفنون الشعرية المستحدثة فقد "استمر التيار التقليدي المعروف في الشعر منذ الجاهلية أثناء هذه الحقبة ولكن تطور الحياة في المشرق والمغرب قد ادى إلى وجود تيار جديد في الشعر من حيث الفنون ومن حيث الأوزان وقد جاء بعض هذا التطور من المشرق، ومما جاءنا منه الدوبيت والمواليا، وجاء بعضه الآخر من المغرب، ومما جاءنا منه الموشح والزجل." [9:ج1/327]

إن استمرار تيار الشعر العربي بشكله التقليدي لم يمنع ظهور وتطور الفنون الشعرية بشكلها المستحدث على الرغم من قدرته الكبيرة على المواكبة واستيعاب التطورات والتغيرات التي تطرأ عادة على انماط الثقافة والحياة في مختلف العصور كما حصل في العصر الأموي والعباسي بل وحتى الاسلامي من قبل, ما يوضح الحاجة الماسة لهذه الفنون؛ ولا يمنح اصطلاح الحاجة الماسة هنا أي افضلية من أي نوع لهذ الفنون فهي حاجة العصر نفسه بمميزاته وتقاليده واشكالاته لا غير؛ وأنه بهذه الفنون يعبر عن العصر وعن تقاليده الفنية بشكل تام .

انصرفت الفنون الشعرية المستحدثة إلى التعبير عن مختلف الموضوعات اليومية وغيرها ولكنها من الناحية الفنية كانت تعتمد على لغة بسيطة وخروج عن الشكل التقليدي للقصيدة العربية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إن استعمال اللغة العامية في الشعر لا يمكن أن يمر بلا تفسير فهو من هذه الناحية – حسب رأينا– خروج عن الاشكال الرسمية ذات الطابع المؤسساتي للتعبير وأقصد هنا الشكل التقليدي للقصيدة العربية. إن الفنون الشعرية المستحدثة تمثل المد العامي وانفجار الطبقة التحتية للمجتمع العربي في قبالة الشكل التقليدي للشعر العربي الذي يحمل طابعا مؤسساتيا ولاسيما في ظل ارتباطه بمؤسسة الحكم العربي (الخلافة).

الشعر المستحدث إذاً هو شعر الطبقات المهمشة وهو صوت الهامش المسحوق في قبالة الصوت المؤسساتي الذي يُعبر عنه بنموذج القصيدة التقليدية؛ لذلك فقد ازدادت فيه التعبيرات العامية واللغة الشعبية والخروج عن الوزن وقواعد النحو أحيانا واعتماد التسكين بدلا من الحركات. إن هذه الخاصية (اعتماد التسكين) تشير إلى تمرد مارسه شعراء العصر الوسيط على النظم الثقافية بشل عام؛ فالنحو العربي يمثل القانون الاساسي للتعبير وهو الناظم الاول لعملية الصوغ الشعري؛ اما التسكين فهو تعطيل الحركة التي هي عماد علم النحو وهو بالنتيجة تعطيل للنظام العام للتعبير الشعري وتمرد على نسق شعري قار في اللاوعي الثقافي للإنسان العربي يقول صفي الدين الحلي عن الفنون الشعرية المستحدثة" الفنون الاربعة التي لحنُها اعرابُها؛ وخطأ نحوها صوابُها؛..... وهي الزَّجل والمواليّا والكان وكان والقُومَا. فهي الفنون التي اعرابُها لحنٌ؛ وفصاحتُها لكنٌ؛ وقوة لفظِها وهنٌ؛ حلالُ الاعراب فيها حرام؛ وصحةُ اللفظ بها سقام؛ يتجدد حسنها اذا زادت خلاعةً؛ وتضعُف صنعتُها اذا أُودعَتْ من النحو صناعة؛ فهي السهل الممتنع والادنى المرتفع طالما اعيت بها العوامُّ الخواصّ؛ واسبح سهلُها على البلغاء يعتاص؛ فاذا كُلِّفَ البليغ منها فنا تراه يُريغه؛ ولا(يتجرعه ولا يكاد يسيغه)" [1:10].

يكشف صفي الدين الحلي في مقدمة كتاب العاطل الحالي بحسب الاقتباس أعلاه عن ان صراعا كان قد نشب بين مستويات الثقافة والاجتماع في البلاد العربية وقد انعكس هذا الصراع على انماط التعبير فقد عمدى العامة إلى تطوير أساليب تعبيرية جديدة كليا يصعب تعاطيها على الخاصة (واصبح سهلها على البلغاء يعتاص) الأمر الذي يكاد أن يندرج ضمن صراع طبقي تمظهر على شكل تجارب شعرية جديدة تعبر عن رفض العامة للخاصة وانماط معيشتهم وعن النقمة الكبيرة التي يستشعرونها تجاه الخاصة.

يروى أن هارون الرشيد عندما نكب بالبرامكة منع ذكرهم ورثاءهم شعرا ما حدا بإحدى جواريهم إلى نظم أبيات من المواليا في رثائهم إذا تقول [97:11]:

يـــا دارُ ايـــن ملـــوكُ الارض ايـــن الفـــرْسْ ... أيـــــن الـــــذين حمَوْهـــــا بالقنـــــا والتـــــرْسْ
قالت تراهم رمـــم تحـــت الأراضـــي الـــدُرْسْ ... ســـــكوت بعـــــد الفصـــــاحة ألســـــنتهم خـــــرْسْ

تشير هذه الحادثة إلى التقسيم الطبقي للفنون الشعرية فالشعر التقليدي لا يرثى به إلا من يستحقه من سادة القوم ومن الشرفاء اما الخارجون عن الأمر والمتمردون من العامة فلا يستحقون هذا الرثاء لانهم اقل منزلة من أن يتم رثاؤهم فلذلك منع الرشيد رثاءهم بالشعر الفصيح ما حدا بهذه الجارية إلى رثائهم بالمواليا فهذه الفنون هي لغة العامة ولسانهم الذي يعبرون به أمام الخاصة وهو نظام خاص بهم يختزن التمرد والرفض ويكشف عن النقمة على المؤسسة السياسية وأنظمتها الثقافية.

على الرغم من البساطة الظاهرة لأنظمة التعبير في الفنون الشعرية المستحدثة إلا أنها لا يمكن ان تمر بسهولة امامنا دون محاكمة ثقافية لها؛ فهي تختزن الكثير من الدلالات الثقافية التي تعبر عن تمرد مارسه شعراء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العصر الوسيط وخروج عن الشكل التقليدي الذي وسم الشعر العربي لقرون طويلة. للاطلاع على نماذج شعرية تعضد هذا الادعاء يُنظر مثلا :[10:7-8-15]

مأسسة الشعر العادي :العاطل الحالي والمرخص الغالي:

تعد محاولة صفي الدين الحلي في كتابه العاطل الحالي والمرخص الغالي من اقدم واهم المحاولات التي عملت على حفظ تراث الفنون الشعرية المستحدثة ونقله من المستوى الشفاهي إلى المستوى الكتاب؛ الأمر الذي يضمن له بقاء وخلودا ويحافظ عليه من النقل الشفاهي العبثي؛ وهو جهد مشكور وكبير ينبغي الإشارة إليه والتأكيد على أهميته.

ينطوي كتاب العاطل الحالي على جرأة كبيرة تميزت بها شخصية صفي الدين الحلي؛ فهو تأسيس للتراث الشعبي في قبالة التراث الرسمي على الرغم من صفي الدين الحلي قد يكون محسوبا على دائرة التراث الرسمي لا الشعبي. فهو وإن نظم عددا من المقطوعات هنا وهناك ضمن الفنون المستحدثة إلا أنه أبدع في كتابة الشعر التقليدي حتى صار علامة مائزة من علامات النشاط الشعري في العصر الوسيط. أما تجربته الشعرية فهي تكشف عن مستوى راق حافظ عليه الشعر العربي في هذا العصر؛ الأمر الذي يجعل التنظير للفنون المستحدثة فعلا ينطوي على جرأة كبيرة تُحسب للشاعر صفي الدين الحلي.... ولم يغب عن ذهن الشاعر الاشكال الذي يحوم حول هذه الفنون فهو(العاطل الحالي والمرخص الغالي)" لكونه عاطلا عن الاعراب؛ حاليا من المعاني والآداب؛ مرخصا بين ذوي الخلاعة والهزل؛ غاليا على ذوي الجد والجزل" [4:10]. فصفي الذين يرصد-من خلال عنوان الكتاب- الاشكال النقدي الذي يدور حول الفنون المستحدثة وهو سبق نقدي يحسب له حافظ فيه على هذا الشعر من الضياع وأسهب الحديث في مواضعه حول هذه الفنون وقواعدها وموضوعاتها وأسس أوزانها ومبتكريها وتأريخ ومكان نشأتها وما يميز كل واحد منها عن الآخر يُنظر:[10: 2-3].

خاتمة:

يبقى أن الشعر العربي في العصر الوسيط هو نتاج الحياة العربية في هذا العصر بكل تفاصيلها واشكالاتها ومستويات الصراع فيها وهو يعبر عن صراع القوة والضعف في هذا العصر.... وأن نقدنا لشعر العصر الوسيط واصطلاح الشعر العادي لا يشير إلى موقف متحيز ولا ينبني على محاولات عدائية للتقليل من شأن هذا النتاج الأدبي فهو لا يتأسس على نوايا مسبقة ذات طابع سيئ بل هو محاولة لوضعه في موضعه الطبيعي وهو كونه تمردا وخروجا عن المألوف في مستويات التعبير الشعري وعاملا حاسما في الصراع الطبقي؛ بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بهذا التمرد الذي شهده العصر الوسيط على الاسس والقواعد الناظمة للإبداع الشعري في مختلف العصور الذي وإن كان في معظمه شكليا ولكنه مثّل خروجا واجتراء على هذه الأسس لم يشهد له الشعر العربي مثيلا في عصور سابقة بمثل هذه الجرأة والتعمد، فمعظم التجديدات والابتداعات التي ابتدعها الشعراء العرب كانت تتحرك ضمن السماحات التي قدمها وسمح بها الشعر العربي نفسه(عروضه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقوافيه)؛ ولكن الفنون المستحدثة وأمثالها من جديد الشعر العربي في هذا العصر مثّلتْ استحداثات جديدة كليا بغض النظر عن موقفنا من مدى صلاحيتها وفائدتها للفن الشعري.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] الكامل في التاريخ، دار صادر د. ط.، بيروت لبنان، 1966 م.

[2] المعجم العربي الجديد المقدمة، هادي العلوي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، (ط1)، 1983م .

[3] الادب في بلاد الشام عصور الزنكيين والايوبيين والمماليك،عمر موسى باشا، المكتبة العباسية، دمشق، د.ت.

[4] عيون التواريخ، محمد بن شاكر الكتبي، ت: نبيلة عبد المنعم داوود، دار الرشيد، بغداد، 1980م.

[5] ديوان الشاب الظريف شمس الدين التلمساني، ت: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف الاشرف، 1967م.

[6] الشعر في المشرق العربي في العصر الوسيط من سنة 656هـ إلى 1213 هـ، محمد شاكر الربيعي، دار الرضوان، ط2012،1م.

[7] افاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسين الايوبي، جروس برس، ط1، 1995.

[8] ديوان صفي الدين الحلي دار صادر، بيروت.

[9] نحو فهم جديد ومنصف لأدب الدول المتتابعة وتاريخه،نعيم الحمصي،مطبعة ابن خلدون، دمشق، سوريا،1981.

[10] العاطل الحال والمرخص الغالي؛ صفي الدين الحلي؛ تحقيق: حسين نصار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1990.

[11] هارون الرشيد، احمد امين، مؤسسة هنداوي،2017.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq